عوائق طلب العلم

ولكن هناك ما يعوق الكثيرين من الشواغل الضارة التي تشغل بها أوقاتهم بما يضرهم أو لا نفع فيه فيفوتهم خير كثير، ومن ذلك أن الكثير يقطعون مجالسهم في قيل وقال، وفي كلام في أشخاص مخصصين أو عموميين، فيذهب الوقت دون فائدة، ولو صرفوا هذا الوقت في قراءة القرآن، أو في قراءة بعض كتب أهل العلم لاستفادوا من ذلك وازدادوا علما ومعرفة. ومن ذلك أن الكثير يشغلون أوقاتهم في سماع أخبار لا فائدة فيها، إما من المشافهات، وإما من الإذاعات المرئية أو السمعية ونحوها، ولا شك أن الإكباب على كل ذلك وترك التعلم والاستفادة، ولو وجد فيها شيء من المعلومات التي هي قليلة بالنسبة إلى ما فيها من إضاعة الوقت، فالإقبال عليها كليا لا شك أنه يفوت ما هو خير من ذلك وأفضل، ومن ذلك ما يقام في كثير من الأحيان من المباريات والألعاب. ونحن لا نذمها، ولكن نقول: إن الإقبال عليها والنظر إليها سواء في الأفلام، أو بالحضور إليها، لا شك أنها مضيعة للوقت وأنه يفوت على الإنسان خيرا كثيرا. فلو صرف وقته هذا في قراءة القرآن وفي حفظه وقراءة التفسير وفي تعلم ما ينفعه، وفي قراءة الكتب النافعة: من كتب حديث أو فقه أو عقيدة، وما أشبه ذلك لاستفاد من ذلك خيرا كثيرا، ولكن هِمَمُ كثير من الناس انصرفت إلى ما هو باطل، وزهد فيما هو حق. ولكن لا نقول إن هذا عام، بل هناك نخبة صالحة ممن أراد الله بهم خيرا ممن وفقهم الله وبصرهم ورزقهم المعرفة بما يجب لهم وما يجب عليهم، هؤلاء هم الذين نعتقد أنهم خلاصة الله -تعالى- من الخلق، وأنهم خيرة شبابنا، وخيرة الصالحين من عباد الله في هذه البلاد، فنحثهم ونوصيهم بأن يَجِدُّوا ويجتهدوا في تعلم ما ينفعهم ويحفظوا بذلك أوقاتهم وأزمانهم، حتى يستفيدوا في أنفسهم ويفيدوا غيرهم؛ وذلك لأنهم قد يأتي زمان يحتاجون فيه إلى أنفسهم، ويحتاج إليهم غيرهم من أولئك المعرضين الجاهلين.